● أخبار قصيرة

ستنتصر المقاومة

تسجيل صانعي الأفلام للحضور في غزة

الوفاق/ تجمع فنانون وسينمائيون يوم السبت الماضي في متحف طهران للفن المعاصر احتجاجاً على جرائم الكيان الصهيوني، حضره رئيس منظمة السينما محمد خزاعي الذي في إشارة إلى تسجيل صناع الأفلام للتواجد في غزة وتوثيق عملية "طوفان الأقصى"، قال: ما تقوله وسائل الإعلام أمر آخر، لكن مع مرور الوقت سترون أن حركة المقاومة ستنتصر. وأضاف خزاعي: لقد اجتمعنا اليوم للتعاطف مع أهل غزة، وهذه الجرائم التي تحدث جعلتنا نجتمع معًا.

أين نقف في التاريخ وإلى أي مجموعة سنقف؟ وأعلن عن تسجيل المخرجين للتواجد في غزة وقال: اليوم لدينا تسجيل للعديد من المخرجين الذين يحبون التوثيق والتواجد في عملية "طوفان الأقصى".

وفي مجال السينما وغيرها من المجالات، أدان عدد كبير من الفنانين المشهورين هذه الحرب ووقفوا إلى جانب أهل غزة.

أطفال حمص يعبرون بلوحاتهم عن تضامنهم مع فلسطين

نظمت مدرسة عكرمة المخزومي بحمص ورشة رسم عبر خلالها الأطفال بلوحاتهم التي أنجزوها عن تضامنهم مع أطفال فلسطين والشعب الفلسطيني ودعمهم لعملية (طوفان الأقصى).

وتضمنت الورشة تصميم لوحات جدارية تحمل عبارات التضامن مع الشعب الفلسطيني، إضافة إلى رسم العلم الفلسطيني على وجوه الأطفال، حيث أشارت مديرة المدرسة ريم النقري في تصريح إلى أن الأطفال أرسلوا من خلال رسوماتهم رسائل محبة وتضامن إلى أطفال فلسطين ونسجت أناملهم لوحات تعبر عن رفض الخضوع والاستسلام، وتؤكد حق دفاع الفلسطينيين عن أرضهم.

ولفتت معلمة الرسم بدرية ترشحاني إلى أن الأطفال اختاروا رسم العلمين السوري والفلسطيني في معظم لوحاتهم كرمز للتضامن مع الشعب الفلسطيني فيما أشارت معلمة المصادر نغم نيوف إلى أطفال من ذوي الإعاقة شاركوا مع أقرانهم بالرسم وكانت الورشة بالنسبة لهم فرصة للتعبير عن رأيهم وإثبات ذاتهم.

هذا وأكد عدد من الأطفال أنهم عبر رسوماتهم أرادوا نقل صورة عما يحدث بحق أطفال فلسطين من جرائم يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، حيث أشار كل من المى عبود ولمياء الأحمد وبشر الوعري إلى أن الورشة أتاحت لهم المجال للتعبير عن رأيهم بما يجري في فلسطين والتأكيد على دعمهم وتأييدهم لنضال الشعب الفلسطيني بوجه الكيان الصهيوني الغاشم.

إزدواجية المعايير الغربية والصهيونية..

إنتفاضة الفنانين والمراسلين.. فلسطين البوصلة

الوفاق/ وكالات

طوفان الأقصى اجتاح المنطقة بل العالم برمّته، فانتصار المقاومة الإسلامية في خرق أمن الكيان الصهيوني وأسر جنوده، وبعد ذلك الجرائم التي ارتكبها العدو الصهيوني من الإبادة الجماعية وقصف الشعب الفلسطيني المظلوم واستشهاد الأطفال الأبرياء، وغيرها من الجرائم التي يواصل ارتكابها، أدت إلى انتفاضة الفنانين والمراسلين إضافة إلى عدد كبير من أحرار العالم، أما الذي نشهده اليوم، فهي مواقف انسانية جميلة من قبل الفنانين والمراسلين الذين يدعمون المقاومة وطوفان الأقصى بفعل أعمالهم رغم التهديد الذي يتعرضون له وسحب الجوائز من الأدباء وغيرها.

لطفي بوشناق يتخلى عن لقبه الأممي

ولقد تداولت منصات التواصل الإجتماعي أخيراً أنه احتجاجاً على "الصمت الرهيب" حول غزة، الفنان التونسي لطفي بوشناق يتخلى عن لقبه الأممي كسفير للنوايا الحسنة ويقول: "بسبب العدوان على غزة لا يشرفني أن أكون سفيراً"، معتبراً أن ورقة التوت سقطت أمام العدو والغرب الذي يدّعي الديمقراطية.

إن الإنسان لا يقاس بعمره ولا بعدد أيام حياته، بل بومضات عزمه، وهنيهات بصماته، وكنه إنجازاته... هو لطفي بوشناق الفنان العربي التونسي المخضرم..

ويتابع بوشناق: نكون أو لا نكون فلنقاتل جميعاً على شتى الجبهات، عسكرياً، ميدانياً، سياسياً، ثقافياً، فنياً، تربوياً وتوعوياً.. و"تبقى فلسطين بالعالي وأغلى من أي غالي" يقول بوشناق في أغنيته "سهول فلسطين" (٢٠١٩)، وهذا ما ترجمه الفنان بالفعل، لا قولاً عبر الغناء والمواقف الإنسانية القومية العروبية فحسب.... فماذا فعل؟

فقد استقبل العرب من المحيط إلى الخليج الفارسي قرار بوشناق بالتخلي عن لقب سفير النوايا الحسنة لدى منظمة الأمم المتحدة، بالترحاب والحبور، احتجاجاً على الصمت الرهيب لهذه المنظمة أمام ما يحدث بحق المدنيين الأبرياء الفلسطينيين. وبلغاتٍ ثلاث: العربية والفرنسية والإنكليزية، أعلن الفنان بوشناق تخليه عن لقب سفير النوايا الحسنة لدى منظمة الأمم المتحدة، احتجاجاً على الصمت الرهيب لهذه المنظمة أمام ما يحدث بحق المدنيين الأبرياء الفلسطينيين". وكان قرار بوشناق يذكّر بما فعله الفنان العربي السوري دريد لحام عندما تخلى عن لقبه كسفير "يونيسف" للنوايا الحسنة، بعد اعتراض المنظمة الأممية على زيارته عام ٢٠٠٥ وعائلته إلى الجنوب اللبناني المحرر (عام ٢٠٠٠)، ورميهم الحجارة على مواقع الاحتلال.

وتعلو نبرة صوته.... "الحياة موقف والإنسان موقف وإذا لم يكن لديك موقف فلا وجود لك، نعم لقد سقطت ورقة التوت، وهذه محرقة هولوكوست عام ٢٠٢٣، فما يجري كشّف حقيقة الأشياء وأزال الأقنعة، نعم لا يشرفني أن أكون سفيراً، وما يعنيني موقفي أمام الله والتاريخ".

دلال أبو آمنة حرّة

من جهة أخرى نرى أن الصهاينة تحرم أغنية دلال أبو آمنة، ويقومون بسجنها وبعد قضاء ليلتين في السجن الانفرادي، أفرج الصهاينة عنها. فهل يمكن لأعتى آلة حرب وحشية عرفها التاريخ والمتمثلة بالكيان الصهيوني أن تخيفه جملة "لا غالب إلا الله" التي كتبتها المغنية الفلسطينية دلال أبو آمنة، قبل أيام مع صورة علم فلسطين، فجعلته يعتقلها لثلاثة أيّام في السجن الانفرادي؟! الجواب: نعم بكل تأكيد.

من يقتل وينكّل وينفّذ مجازر إبادة جماعية، ويكثّف قصفه على المستشفيات المحاصرة، ويستهدف الصحافيين ومسعفي المنظمات الإنسانية بذريعة "وطن قومي لليهود"، سيخشى حتماً هذه الكلمة ومغنيّة اختارت الموسيقى دربـاً صوفية لتؤرشف فيها للذاكرة الفلسطينية المغتصبة، وتوثّق تراث أغنيات بلادها الشامية.

لعلّ خطاها تلك كانت كفيلة بوضعها تحت المرصد الصهيوني. عند أوّل "عثرة" من وجهة نظر الجلاّد، اعتقلها لكنها خرجت سريعاً كما وعدت محاميتها، وكتبت على صفحتها الرسمية على الفيسبوك: "بعد قضاء ليلتين في السجن الانفرادي ظلماً وبهتاناً... أنا حرّة. كما كنت وسأبقى دوماً وأبداً... وجسدي الذي هَزُل بسبب إضرابي عن الطعام طوال الأيام الثلاثة، أصبح الآن أقوى، وإيماني بالله أعمق، وقناعتي برسالتي وتكليفي زاد أضعافاً". ثم استطردت عن ظروف حبسها بالقول: «حاولوا تجريدي من إنسانيتي، وإسكات صوتي، وإذلالي بكل الطرق. شتموني وكبّلوا يديّ وساقيّ، لكنهم بهذا جعلوني أكثر شموخاً وعزة... سيبقى صوتي رسولاً للحب مدافعاً عن الحق في هذه الدنيا. شكراً لكل من دعمني من كل أنحاء العالم، إن بكلمة أو بدعوة أو بموقف".

عدنية شبلي تدعم فلسطين

من جهة أخرى شهدنا سحب الجائزة من الروائية الفلسطينية "عدنية شبلي" لروايتها "تفصيل ثانوي"، فليست الرواية الصادرة عن "دار الآداب" عام ٢٠١٧ تفصيلاً ثانوياً في الصراع بين أحرار العالم والعدو الغاصب وكل شذّاذ الآفاق الداعمين له والمروّجين لأكاذيبه بأنه قدم إلى فلسطين، لينشر في ربوعها السلام والمدنية والديموقراطية: إنها رواية الفتاة القاصر التي اغتصبها فصيل كامل من الجند، وانتزعتها شبلي من بطن الأرشيف الإسرائيلي بعد محاولات طمسها وإصدار الأحكام المخففة على مرتكبيها، هي صوت الضحية الذي أثار حفيظة الجهة المنظّمة لـ"معرض فرانكفورت الدولي للكتاب" التي حاولت التعتيم عليها عبر إلغاء فعالية التكريم للعمل الفائز بجائزة "ليبراتور".

بسّام بنوني يستقيل دعماً لفلسطين

كما أنه منذ بداية "طوفان الأقصى"، سقطت ورقة التوت عن الإعلام الغربي الذي كشف عن وجهه العنصري بحقّ العرب، وانحاز إلى الاستعماري الأبيض المتمثّل في الكيان الصهيوني. أسهم هذا الإعلام في التمهيد للإبادة بحق الفلسطينيين عبر نشر التقارير الكاذبة، ملطّخاً يديه، كما نتنياهو وبايدن، بدمائنا. الإعلامي التونسي بسام بونني لم يتحمّل أن يبقى في مؤسسة تنشر تقارير كاذبة عن "حماس"، وتحقق مع إعلامييها العرب المناصرين للفلسطينيين، فأعلن استقالته إلى جانب صحافيتين تونسيتين في "كنال +". وقد مثّلت استقالة ثلاثة صحافيين تونسيين من مؤسسات إعلامية بريطانية وفرنسية، بمثابة الحدث الذي هزّ السوشيال ميديا. وهم بسام بونني من قناة بي بي سي، والصحافيتين الشابتين أماني الوسلاتي وأشواق الحناشي من شبكة "كنال +" الفرنسية. وقد كتب بسام بونني تدوينة قصيرة صباح الأربعاء على صفحاته الافتراضية معلناً فيها استقالته: "تقدمت صباح اليوم باستقالتي من "هيئة الإذاعة البريطانية" لما يحتّمه عليّ الضمير المهني".

الحاج علي شعيب وطوفان الأقصى

كذلك بعد انتشار الشائعات والأخبار المغلوطة حول الأحداث التي تشهدها مناطق وقرى الجنوب اللبناني منذ انطلاق عملية "طوفان الأقصى"، تحوّلت صفحة مراسل قناة «المنار» في جنوب لبنان علي شعيب على منصة X، إلى مصدر للأخبار الموثوقة. وبات "الحاج علي شعيب" كما يطلق عليه، مصدراً لثقة الإعلاميين العرب والأجانب، واصفين إياه بأنه "صاحب الخبر الصحيح". في هذا الإطار، يقول شعيب: "إنّ المعركة اليوم تشبه بعض تفاصيل حرب تموز ٢٠٠٦ التي شنّها العدو ضد لبنان"، ولا يُخفي شعيب أنه بات مصدر قلق للعدو الصهيوني، قائلاً: أتخذت بعض التدابير الاحترازية بسبب نظرة العدو الإسرائيلي إليّ كصحافي مقاوم، الصحافة الإسرائيلية تذكرني بالاسم، وتتوعّد باستهدافي دائماً وتوجّه لي التهديد مباشرة، ويخاطبني جنود العدو باسمي، بينما أنا لا أردّ عليهم. يقولون لي "جاي دورك"، فلا أعرهم أهمية.

انتفاضة الفنانين والمراسلين

ذكرنا فقط بعض من النماذج التي نشهدها هذه الأيام عند الفنانيين والمراسلين وهي كثيرة جداً، فمن المراسلين سجّلوا المشاهد بدمائهم واستشهدوا، ولكن الشيء الذي يجلب الإنتباه هو أنه مرة أخرى نرى إزدواجية المعايير من قبل الدول الأوروبية التي تدعي حقوق الإنسان، فكيف تسحب الجوائز وتقوم بقلب الحقائق وتتخذ الصمت أمام جرائم الصهاينة؟

بوشناق: الحياة موقف والإنسان موقف وإذا لم يكن لديك موقف فلا وجود لك، نعم لقد سقطت ورقة التوت، وهذه محرقة هولوكوست لعام ٢٠٢٣، فما يجري كشّف حقيقة الأشياء وأزال الأقنعة، نعم أنه لا يشرفني أن أكون سفيراً، وما يعنيني هو موقفي أمام الله والتاريخ

● فن المقاومة

«من سجن عكا» إلى «طلت الكتايب»...

كيف تطورت الأغنية الثورية الفلسطينية؟ (١)

رغم مرور أكثر من ٧٠ عاماً على الاحتلال، ما زالت الأغنية الثورية الفلسطينية في تطور مستمر يجاري تصاعد قوة الفلسطينيين وعزيمتهم. كيف بدأت الأغنية الثورية الفلسطينية وتطورت؟

"أنا السيف وانت الغنية.. وإن صار ما صار يا عطر الليل، وانكسر السيف بتبقى الغنية" (من مسرحية "أيام فخر الدين" للأخوين الرحباني).

تثبت هذه العبارة عبقريتها كل يوم. ففي كل مرة ينكسر فيها السيف، تستمر الأغنية كصندوق نضع فيه ما خفّ حمله وغلا ثمنه، ونخفيه في زوايا القلب لنورثه إلى الأجيال القادمة، فتنبعث القضية من تحت الرماد مجدداً، ويتوهج الحلم.

ولعل ارتباط "الغنية" بالسيف سواء انكسر أم لم ينكسر، هو ما يطيل من عمر الأغنية المقاومة، لارتباطها بالحق الذي لا يموت، و بالألم الذي لا يبرح المواجع، وبالعِبَر التي تُنقش في الصخر، فتصبح الأغنية فضاءً للتعبير والتواصل والتناقل والتحفيز، حاملةً قضية الإنسان الأساسية: البقاء. إذْ كيف يكون البقاء بلا وطن؟

فلسطين، قضية العرب الأولى والكبرى، بعد انكسار سيفها في حروب عدة، استمرت أغنيتها، واستمر الحق عابراً للزمان على صهوة أغانٍ مثل "من سجن عكا طلعت جنازة"، وهي من مرثية الشاعر الشعبي نوح إبراهيم في الشهداء عطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم، الذين أعدمهم الانتداب البريطاني في فلسطين عام ١٩٣٠ في ما بات يعرف بيوم "الثلاثاء الأحمر"، لدورهم البطولي في انتفاضة البراق التي عمت أنحاء فلسطين ضد الغزو والهجرة الصهيونية للبلاد.

وسجلت هذه الأغنية انطلاقة الأغنية المقاومة في فلسطين المحتلة، وأحيتها "فرقة العاشقين الفلسطينية" بصوت الفنان الراحل حسين المنذر، وتتميز الأغنية أنها من الأغاني الوطنية الفلسطينية التي يظهر فيها الحزن واضحاً جلياً لا تخطئه الأذن ولا القلب، إلى جانب مشاعر الغضب والتصميم على التحرير ونيل الحقوق كما في أغنية "والله لزرعك" التي تقول:

يا عود الأخضر نادي فلسطين الخضرا بلادي.

يتبع...